

إنا على عهدِ الولاءِ باقون يا مهدي

إنا على العهدِ باقون يا مهدي

(1)

يا غائباً خلفِ المدى عن لمحّةِ الناظرِ

عرجِ على طيبةٍ يا أنشودةَ الحائرِ

عرجِ أرضِ البقيعِ فمصائبكم فيها فجع

وأبكي دما حُزنا على مكسورةِ الخاطرِ

فلقد نست أضلاعها حُزنا على الباقرِ

فمرارةُ الضلعِ الوجيعِ لمصابٍ فلذتها تضيع

وتضيعُ رزايا الزهراءِ والقلبُ يُقطع

وهي ترى كبدَ الباقرِ بالسِّمِّ تُقَطِّعُ

أَلْ عَلِيٍّ فِي الْمَنْفَى وَحُقُوقُ تُنَزَّعُ

وَهِشَامٌ فَوْقَ الْعَرْشِ بِظَلَمٍ يَتَرَبَّعُ

لَا صَوْتُكَ يَا زَهْرَاءَ

قَدْ هَزَّ صَوْتُ فَاطِمَةَ بِالْأَرْضِ كُلِّ ظَالِمٍ

لَا لِلطُّغَاةِ حَتَّى الْمَمَاتِ

عَلَى خُطَى الْحُسَيْنِ

لَوْ عُشَّتْ فِي مُلْمَةٍ فَأَلْجَأَ إِلَى الْأُئِمَّةِ

خَطُّ الْأُبَاةِ نَحْوَ الْمَمَاتِ

تِلْكَ هِيَ الْمُهْمَةُ

تِلْكَ فَاطِمَ لَا تُسَاوِمُ أَيَّ ظَالِمٍ فَهِيَ ثَوْرَةٌ

ثَوْرَةٌ لَا تَرْضَى ذُلًّا أَلْفُ كَلَا فَهِيَ حُرَّةٌ

(2)

فَاطِمَةٌ تَبْكِي دَمًا وَدُمُوعَهَا مَدَرَارٌ

حُزْنَا عَلَى الْبَاقِرِ أَنْسَاهَا هُجُومَ الدَّارِ

تَبْكِيهِ فِي لَيْلٍ عَبُوسٍ وَنَسْتِ دَمِ الْحَرْبِ الضَّرُوسِ

وَلَفَقْدِهِ نَسْتِ الضَّلُوعِ وَنَبْتَةِ الْمَسْمَارِ

أَوْ كَيْفَ لَوْ رَأَتْ الْحُسَيْنَ وَحَوْلَهُ الْأَقْمَارِ

أجسادهم دون رؤوس وعلیهم الخیل تدوس

والعباسُ هنا في بحر دِماه أبحر

وهناك حُسامٌ قد نصفَ هامَ الأكبر

ورماحٌ شتى من فوقِ القاسمِ تُنثر

وحسينٌ جسدٌ لا رأسَ بهِ لا منحر

حسين يا جُرحَ الزهراء

يا سيد الرزايا يا قائد الضمايا

تمضي غريب دونَ مُجيب

يا مُهجة البرايا

هل تبقى في العراء يا طلعة الولاء

عارٍ سليب دامٍ خضيب

يا كوكب الضياء

أنت صرحي أنت روعي أنت جرحي يا ابن فاطم

أنت زادي واعتقادي ومعادي يا ابن فاطم

(3)

تباً إليك هشام بل وخسئت يا مروان

يا لعنة التاريخ مفعمة مدى الأزمان

مروان ماذا يملك ؟ وهشام أو عبدالملك ؟

ماذا جنوا حين استباحوا عترة الإيمان
هل عمروا حين سقوهم كوثر الحرمان
وهشام لو يوما ملك؟ متغطرسا أو ما هلك؟

فالموت سبيل للمظلوم وللظالم
وزوال الدنيا حتما والله الحاكم
والظلم على ما مادام الله الحاكم
وعلى ما شمر في كل زمان جاثم

يا أعداء الإيمان

صوت لنا تعلی للظلم ألف كلا

نأبى الخُنوع نأبى الخُضوع

فالدينُ يأبى ذُلًا

دينُ الحسينِ ثورةُ أبيّةٍ وحرّة

ثارت على جورِ الملا

ولم تزل كجمرة

(4)

يا قُدسُ هل لغيرِ النضالِ ليومنا أحياءُ

أم هل تُرى غيرِ السلامِ لأرضنا أبكاك

يا قُدسُ لو صدقَ الكلامَ قُلْتُ السلامَ على السلام

غصنٌ من الزيتونِ بل حقلٌ من الأشواك

وحمامة بل تلك صقر كاسر فتاك

لو أدرك الصقر الحمام لأذاقها طعم الحمام

صهيون حميم ولأجل سلام أوصى

وسلام يبقى حتى لو ذبح الأقصى

صهيون إله طرفة عين لا يعصى

والقدس يعاني وجراحات لا تُحصى

يا قبلتنا الأولى

يا قلعة الصمود أعلنتها عهودي

يا قدسنا أنتِ المُنَا

والموتِ لليهودِ

والغضبُ تفجرُ وقيدكِ سيكسر

نصرٌ لنا يا حُلْمنا

وشعبكِ سينصر